

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال غيرُه : هو الطويلُ الأضلاعُ الواسعُ الجَنَبَيَن العَظيمُ الصدر . ورجلٌ ضَلِيعُ الفَمِ أي عَظيمُهُ أو واسِعُهُ هذا قولُ أبي عُبيدٍ والأوَّلُ قولُ القُتَيْبِيِّ وحكاه الهَرَوِيُّ في الغَرِيبَيَن وبهما فُسِّرَ الحديثُ : " كان صَليٌّ ا عليه وسلَّم ضَلِيعُ الفَمِ " أو عَظيمُ الأَسنانِ مُتَرَاصِفُها وهو قولُ شَمِرٍ وهو على التشبيهِ بَضِلْعِ الإنسانِ وبه فُسِّرَ الحديثُ المذكورُ قال القُتَيْبِيُّ : والعربُ تَحْمَدُ سَعَةَ الفَمِ وعِظَمَهُ وتَذُمُّ صِغَرَهُ ومنه في صِفَتِهِ صَليٌّ ا عليه وسلَّم أَنَّهُ : كان يَفْتَتِحُ الكلامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وذلك لِرَحْبِ شِدْقَيْهِ . وقال الأَصْمَعِيُّ : قلتُ لأعرابيٍّ : ما الجَمالُ ؟ قال : غُورُ العِندَيَن وإِشرافُ الحاجِبَيَن ورَحْبُ الشِّدْقَيَن . قلتُ : والعَجمُ بخِلافِ ذلك ؛ فَإِنَّهُمْ يَمْدَحُونَ بِصِغَرِ الفَمِ في أَشعارِهِم . ورجلٌ أَضْلَعُ : شَدِيدٌ غَلِيظٌ عَظيمُ الخَلقِ وبه فُسِّرَ حديثُ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوفٍ رَضِيَ ا عَنْهُ في مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ : تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَتَقَتَّلَا أَبَا جَهْلٍ . أي بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَقْوَى مِنَ اللَّذَيْنِ كُنْتُ بَيْنَهُمَا أَوْ رَجُلٍ أَضْلَعُ : سِنُّهُ شَبِيهَةٌ بِالضَّلْعِ قاله اللَّيْثُ وَهِيَ ضَلَعَاءُ ج : ضْلَعُ بِالضَّمِّ . قال ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الضَّوْلَعُ كَجَوْهَرٍ : المائلُ بالهَوَى وهو مَجَاز . قال الأَصْمَعِيُّ : المَضْلُوعَةُ : القَوْسُ التي في عُدِّهَا عَطَافٌ وَتَقْوُومٌ كما في العُبابِ وفي اللِّسانِ : تَقْوُومٌ قَدْ شَاكَلَ سَائِرُهَا كَبَدَّهَا حكاه أَبُو حَنِيفَةَ وَأَنشَدَ لِلْمُتَنَذِّلِ الهُدَلِيِّ : .
واسألُ عن الحُبِّ بِمَضْلُوعَةٍ ... تابَعَهَا الباري ولم يَعْجَلْ وَيُروى : نَوَّقَهَا كَالضَّلْعِ والمَضْلُوعَةُ هَكَذَا في النسخِ وفيه تَكَرَّرُ والصوابُ : كَالضَّلْعِ والضَّلْعَةُ يقال : قَوْسٌ ضَلْعَةٌ أي غَلِيظَةٌ كما في شَرْحِ الدَّيَّانِ . وَأَضْلَعَهُ : أَمالَهُ وهو مَجَاز . مِنْهُ حِمْلٌ مُضْلَعٌ كَمُحْسِنٍ أي مُثْقَلٌ لِلأَضْلَعِ قال الأَعشى : .
عندَه البِرُّ والتَّقى وَأَسَى الصَّرُّ ... ع وَحِمْلٌ لِمُضْلَعِ الأَثقالِ وَيُروى : وَأَسَى الشَّقِّقِ . وفي الحديثِ : " الحِمْلُ المُضْلَعُ والشرُّ الذي لا يَنْقُطِعُ إِطْهَارُ البِدْعِ " قال ابْنُ الأَثِيرِ : المُضْلَعُ : المُثْقَلُ كَأَنَّهُ يَتَكَرَّى على الأَضْلَعِ ولو رُوِيَ بالطَّاءِ - من الطَّالْعِ والغَمَزِ - لكانَ وَجْهًا . وهو مُضْلَعٌ لِهَذَا الأمرِ كما في العُبابِ ومُضْطَلَعٌ بهذا الأمرُ أي قوِيٌّ عليه زادَ الجَوْهَرِيُّ : وقال ابنُ السِّكِّيتِ : ولا تَقُلْ مُطَّالَعٌ بالإدْغام . وقال أبو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ حاتمٍ :

يقال : هو مُضْطَلَعٌ بهذا الأمرِ ومُطَّلَعٌ له : فالاضْطَلَعُ من الضَّلَاعَةِ وهي القُوَّةُ والاطَّلَعُ من العلُوِّ . من قولهم : اطَّلَعْتُ الثَّيِّبَةَ أَي عَلاَوْتُهَا أَي هو عالٍ لذلك الأمرِ مالكٌ له هذا نصُّ الصحاحِ وجَوَّزَه الليثُ أيضاً فقال : مُضْطَلَعٌ ومُطَّلَعٌ الضادُ تُدْغَمُ في التاءِ فتَصيرانِ طاءً مُشَدَّدةً كما تقول : اطَّانَنِي أَي اتَّهَمَنِي واطَّالَمَ إذا احتمَلَ الطَّالَمَ وسيأتي زيادَةُ بَيانٍ لذلك في طلع وفي حديثِ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاءَتِكَ " هو افْتَعَلَ من الضَّلَاعَةِ أَي قَوِيَ عَلَيْهِ وَنَهَضَ بِهِ . ودَابَّةٌ مُضْطَلَعٌ : لا تقوى أضْلاعُها على الحَمْلِ كما في اللِّسانِ والمُحيط . وتَضْلَعُ الثَّوبُ : جَعَلُ وشَيْءٍ عَلَى هَيْئَةِ الْأَضْلاعِ نقله الجَوْهَرِيُّ . قال ابنُ شُمَيْلٍ : الْمُضْلَعُ كَمُعْطَمٍ : الثَّوبُ نُسِجَ بَعْضُهُ وَتُرِكَ بَعْضُهُ وقال اللِّحْيَانِيُّ : هو الْمُوشَّشِيُّ وقيل : الْمُضْلَعُ من الثَّيابِ : المُسَيَّرُ وهو الذي فيه سُيُورٌ من الإبريسَمِ وقيل : هو الْمُخْطَطُ وهو الذي فيه خُطوطٌ من القَزِّ عريضةٌ شبيهةٌ بالأضْلاعِ . وقيل : هو الْمُخْتَلَفُ النَّسْجِ الرَّسَقِيُّ قال امرؤُ القيسِ - وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بنِ الطَّائِلِ - : .

تَصُدُّ عن المَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعَا